DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

مفهوم الإتيقا وأدواتها التواصلية

أ.م.د. حمزة جابر سلطان
قسم الفلسفة ـ كلية الآداب – جامعة الكوفة – العراق
الايميل: hamzah.alasadi@uokufa.edu.iq

بيداء داود سلمان
قسم الفلسفة ـ كلية الآداب – جامعة الكوفة – العراق
الايميل: bydadawd@gmail.com

الملخص

نحاول في البحث تسليط الضوء على مفهوم الإتيقا وأدواتها التواصلية ، نتيجة أختلاف الآراء بشأن التميز بين مفهوم (الأخلاق) ومفهوم (الإتيقا)، فتبلورت في الفكر الأوربي المعاصر هو أن كلمة (مورل) (أخلاق) تحيل ألى سلوك الفرد البشري ، بينما تحيل الكلمة الثانية (إيتيك) أخلاقيات التي تخص المجتمع .يحدثه ذلك من تغييرات مهمة تنعكس على الأخلاق ، واللغة ، والتداولية ، كونها تعد من المفاهيم المتداولة في الفلسفة المعاصرة وتتداخل مع مفهوم الاخلاق واللغة والتداول ، حيث نلاحظ تأثير الإتيقا في ثلاثة جوانب ، تتمثل : الأخلاق ، واللغة ، والتداولية .

تتمثل الإتيقا بالجهد النظري المبذول لبلورة المبادئ التي تنظم علاقتنا مع الآخرين ، في الوقت الذي تحتفظ فيه الأخلاق بمهمتها التاريخية البدئية وهي وضع المبادئ موضع التطبيق والممارسة.

الكلمات المفتاحية: الإتيقا، التواصلية، الأخلاق، اللغة، التداولية.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

The Concept of Etiquette and Its Tools of Communication

Asist.prof.Dr. Hamza Jaber Sultan
Department of philosophy – College of Arts- University of kufa- Iraq
Email: hamzah.alasadi@uokufa.edu.iq

Baydaa Daood Salman
Department of philosophy – College of Arts- University of kufa- Iraq
Email: bydadawd@gmail.com

ABSTRACT

The concept of etiquette its tools of communication, and this research is an attempt to highlight the meaning of etiquette and to investigate its tools of communication , the mechanism and how effective etiquette is in communication in general and for hapermas in particular.

Etiquette means the theoretical effort exerted to set the principles that organize our relations with others, whereas ethics have their own fundamental historical function which is putting these principles in to practice and application.

The opinions is differed about how to differentiate ethics from (Etiquette), but then it was established in the european ideology that ethics indicate behavior of the individual whereas etiquette concerns society and the important society changes that are reflected an ethics, language and circulation since the concept of etiquette has been already known in the contemporary philosophy and is overlapping with the concepts of ethics, language and circulation . So, we notice that the effect of etiquette in these three aspects: ethics, language and circulation.

Keywords: Etiquette, Communication, Ethics, Language, Circulation.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

المقدمة:

يعنى هذا البحث ببيان (مفهوم الإتيقا وأدواتها التواصلية) وتحديد أثرها في العملية التواصلية بما يخدم المجتمع ، وقد تنوعت روافد البحث بين كتب فلسفية تخص هابرماس ، ومصادرأخرى قديمة وحديثة بحسب ما تتطلبة الدراسة في بحثنا هذا.

لقد عني البحث أيضاً ببيان أبرز المجالات التي حددها هابرماس داخل الإتيقا التواصلية فبحث في (الأخلاق ، واللغة ، والتداولية) ، وأوضح مفهوم كلاً منهم.

أن مفهوم الإتيقا عند هابرماس إذ تتمثل في السعي للوصول إلى قرار يقوم بين شخصين متحاورين من دون ضغط ،و ليس من حق المتحاور أن يلزم موافقة على الآخرين.

لقد أستغل هابرماس هذا الجانب من (الإتيقا) ووظفه داخل عمليته التواصلية توظيفا ، فالأخلاق لدى هابرماس هي عبارة عن مبحث فلسفي بديل للأخلاق الكانطية ، بحكم الارتباط القائم مع بعض القواسم المشتركة بينهما.

أما اللغة هي مجموعة من القواعد تقوم على توليد التعبيرات لدرجة أن كل تعبير مصاغ بشكل صحيح يعد عنصر من عناصر هذه اللغة، إذ أن الذوات القادرة على استعمال هذه التعبيرات تشارك في عمليات التواصل لأنها تستطيع التعبير وفهم الجمل والجواب عليها . أما التداولية يعني بها استخدام اللغة لدى منتجيها ، واستراتيجات تأويلها وفق عمليات استدلالية ، ومنطقية ، تخضع للخلفيات الاجتماعية والمعرفية والثقافية للمستعملين .فقد أستند على الذوق الفردي وبيان تأثيره على المجتمع بحسب مستواهم الثقافي والمعرفي والاجتماعي.

لقد أقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على ثلاث جوانب مهمة كانت هي المرتكز الأساسي لمفهوم الإتيقا وأدواتها التواصلية عند هابرماس هي :

الجانب الأول: الأخلاق.

الجانب الثاني :اللغة.

الجانب الثالث: التداولية.

المبحث الاول
الأخلاق

هناك بعض الجوانب المهمة التي ينبغي للقارئ معرفتها عند الحديث عن "الاتيقا" ، أبرزها مالدلالة التاريخية للأتيقا ؟ وكيف نظر هابرماس أليها ومالفرق بين إتيقا كانط وهابرماس ؟ وماهي المضامين التي أستند إليها هابرماس في نظريته للإتيقا ؟ وما العلاقة بينها وبين الأخلاق ؟ وما الأثر التي تركته في العملية التواصلية ؟

يعد مفهوم الإتيقا من المفاهيم المتداولة في الفلسفة المعاصرة ، ويتداخل مع مفهوم الأخلاق* ، لذا كي نوضح مفهوم الإتيقا ينبغي أولاً التميز بينها وبين "كلمة الأخلاق(Ethic)مستخلصة من الجدار اليوناني (Ethos)، والتي تعني الخلق ، وتكون الأخلاق (Ethic) طقما من المعتقدات ، أو المثاليات الموجهة ، والتي تتخلل الفرد أو مجموعة من الناس في المجتمع ، وباللغة الاجنبية فيختلف لفظ (Ethic)عن لفظ (Deontologie)، حيث تم الأشتقاق هذا الأخير من الجدر اليوناني (Deontos)والذي يعني ما يجب فعله ،و Logos والتي تعني العلم ، وتعني اللفظتين مما العلم الذي يدرس الواجبات، كما تعرف "la Deontologieأنها مرادف للأخلاق المهنية لمهنة معينة "(حسيبة ، 2009 ، ص41).

لقد اختلفت الأراء بشأن الإتيقا فهناك من يشير الى أن اليونان هم أول من أستعمل هذا المصطلح للدلالة على "Ethikos"(أي خلقي)، و نقله اللاتين إلى لغتهم بلفظ "moralis"؛ ثم أنتقل بعد ذلك الى فلاسفة الغرب حيث أستعملوا اللفظين بمعنى واحد باعتبارهما مترادفين وإن نجد بينهم من يؤثر استعمال هذا اللفظ أو ذاك؛ أما المعاصرون فأبوا إلا أن يفرقوا بينهما (طه ، 2000، ص17) ،اي هناك لفظان يقابلان كلمة "الأخلاق" هما :" اللفظ الأول يوناني الأصل وهو "إيتيك"، من "إيتوس" ، والثاني روماني الأصل وهو "مورل" من "مورس. واللفظان بمعنى واحد: العادات الأخلاقية. وإلى حدود النصف الثاني من هذا القرن كانت كلمة "مورل" هي

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

السائدة في الكتابات الفلسفية والأخلاقية . أما اليوم ، ومنذ بضعة عقود، فقد تراجعت هذه الكلمة لفائدة "إيتيك" التي يكثر استعمالها بصورة غطت على مرادفتها.....من أجل ذلك يميل كثير من الكتاب العرب اليوم إلى استعمال لفظة "أخلاق" بمعنى "مورل" و"أخلاقيات" بمعنى "إيتيك" .والفرق بين المعنيين ، كما أخذ يتبلور في الفكر الأوربي المعاصر، هو أن كلمة "مورل" (أخلاق) تحيل إلى سلوك الفرد البشري، بينما تحيل الكلمة الثانية "إيتيك" (أخلاقيات) التي تخص المجتمع. .. " (الجابري، 1997، ص64-65).

ومن هنا يمكن تعريف الإتيقا بوصفها " الجهد النظري المبذول لبلورة المبادئ التي تنظم علاقتنا مع الآخرين ، في الوقت الذي تحتفظ فيه الأخلاق بمهمتها التاريخية البدئية وهي وضع المبادئ موضع التطبيق والممارسة" (هابرماس ، 2010 ، ص7).

أما الأتيقا التي تصورها هابرماس هي "لا تسعى إلى توضيح شروط الفهم البينذاتية ، ولكنها تهدف أيضاً إلى تحديد الافتراضات التداولية للغة ، وإلى إبانة شكل التأسيس البينذاتي أو العقلي للمعايير الأخلاقية المختلفة"(هابرماس ،2010، ص15). إذ تتمثل "الاتيقا"في السعي للوصول إلى قرار يقوم بين شخصين متحاورين من دون ضغط ،و ليس من حق المتحاور أن يلزم موافقة على الآخرين ، "(بومنير ، 2010، ص119).حيث سعى إلى تأسيسها مقابل العقلانية الأداتية أنها لم تنطلق من قيم علوية مستلهمة ـ على سبيل المثال عوالم الخير والشر التي بلورها الفلاسفة الميتافيزيقين ــ بل تنطلق من إتيقا المناقشة التي هي ليست متناقضة مع الأخلاق ولا متولدة عنها ، وإنما تعتمد على مبدأ المحاججة كنقطة انطلاق . ويعني بالمناقشة عند هابرماس هي الشكل الجديد لأي بنية عقلية منطقية ــ على سبيل المثال الرجوع الى المخاطبة ،والبرهان لبلوغ صيغة تواصلية بين أفراد مجتمع معين ــ بمعنى أنه اراد ربط صلة الفرد بالآخر الشريك دون ضغوط (بومنير ، 2010، ص119).حيث تهدف في الأساس على "براديغم " أو نموذج الشعور لصالح عقلنة بينذاتية لا تقطع صلتها بالذات ولكنها لا تبقيها نقطة أرتكاسها الوحيدة ، فأتيقا المناقشة تصورها هابرماس ، ومن قبله آبل ، على مابينهما من خلال أفقي ، وفي مسعاها المعياري العام لا تسعى فحسب الى توضيح شروط الفهم البيتذاتية لكنها تهدف الى تحديد الافتراضات التداولية للغة ، والى أبانة شكل التأسيس البينذاتي أو العقلي للمعيير الأخلاقية المختلفة (هابرماس ، 2010، ص14-15).

أما الفرق بين الأخلاق عند كانط وهابرماس:

لقد نظر كانط إلى الأخلاق بأنها القاعدة التي ينبغي لها أن تصدر من باطن النفس مباشرة ، أو بمعنى آخر لابد أن تكون لدينا مبادئ أخلاقية فطرية تنشأ في الإنسان بطبيعته دون أن يلجأ في تحديد سلوكها أي علم أو تجربة (محمود ، 1936 ، ص297). : حيث ينظر كانط إلى الأخلاق في ثلاثة مبادئ وهي :

المبدأ الأول: إن الفعل الأخلاقي يجب أن يكون أمر قاطع لا نقص فيه ولا إبرام ، أي بمعنى لا "أمراً شرطياً".

المبدأ الثاني : إن الفعل الأخلاقي يشبه النشاط الفني الذي يجعله نموذجاً للحرية ، إذ يجد بغيته في نفس ممارسته لا في نتائجه.

المبدأ الثالث: أن الفعل الأخلاقي الذي يصدر عن العادات الموروثة أو المكتسبة لا يكون فعلاً أخلاقياً ، لأن الفعل يسمو إلى مرتبة الأخلاقية عندما يختص بالجزء الحر من الكائن الإنساني أي (الجزء العقلي) (أمين ، 1967 ،ص123).

أما مفهوم الأخلاق لدى هابرماس : هي عبارة عن مبحث فلسفي بديل للأخلاق الكانطية، بحكم الارتباط القائم مع بعض القواسم المشتركة بينهما ، حيث نجد بعض التعديلات الذي أدخلها هابرماس على بعض مفاهيمهما. إذن الأخلاق لدى هابرماس هي أخلاق ديونطولوجية ومعرفية وصورية وكونية. فضلاً عن ذلك أنها أخلاق حوارية ضد النزعة المونولوجية ، بمعنى أنها تسعى إلى الحياد، وبناء وجهة نظر أخلاق مستقلة(الأشهب ، 2013 ، ص61).

ويمكن أن نلاحظ أبرز الجوانب التي صرح بها كانط وطورها هابرماس :-

1-الخاصية الديونطولوجية : تعد إحدى مميزات أخلاقيات المناقشة التي تمتد جذورها الى كانط بوصفه الممثل الرئيس لأخلاق الواجب ، ويعني بأخلاق الواجب هي الأخلاق التي تبرز صحة الأفعال الأخلاقية ،ولا تقاس معرفة الفوائد العملية الذي تجنيها من فعل معين مثل،السعادة أو اللذة ـ وإنما تقاس المعرفة إذا كان الفعل الذي

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

ينجزه المرء يستحق الدخول في دائرة الأفعال الأخلاقية (الأشهب ، 2013 ، ص62)،أذن الأخلاق الكانطية تتجه لتأسيس قانون أخلاقي كلي (سعد، ص188 .)،أما الخاصية الديونطولوجية عند هابرماس تظهر من خلال اهتمام المناقشة في المعايير الأخلاقية القابلة للمناقشة والتطبيق بعيدا عن كل التوجيهات الذاتية (الأشهب ، 2013، ص62).

2-الخاصية المعرفية: لقد انتقد هابرماس في هذه الخاصية الاتجاهات اللامعرفية التي تربط الأخلاق بالأحاسيس والقرارات الذاتية. وهو في هذا النقد قريب من كانط ،وهذا ما نجده أثناء مناقشته لثنائية العقل النظري والعملي ، لأن المعايير الأخلاقية عنده ليست مرتبطة بالأحاسيس أو القرارات الشخصية وأنما هي قائمة على إمكانية التبرير العقلاني استناداً على العملية الحجاجية .بالرغم من أن هابرماس يدافع عن المضمون المعرفي للأخلاق عند كانط ، لكن الاختلاف بينهما يظهر في أن كانط ينظر إلى المعايير الأخلاقية بأنها مرتبطة بالذات المنعزلة ، أما هابرماس فيراه أنها مرتبطة بالبينذاتية أي يجمع بينهما ، إذ كان يدرك طبيعة الاختلاف الموجود بينهما ، ألا أنّه كان يؤكد على أن الدعاوى العملية يمكن أن تكون صحيحة مثل الدعاوى النظرية، أو بمعنى آخر إن ادعاءات الصلاحية المعيارية ذات الطابع المعرفي تستطيع أن تعالج بوصفها ادعاءات الحقيقة ، وهذا لن يتم في إطار مونولوجي وإنما في سياق حجاجي وتواصلي وبينذاتي تشارك فيه الأطراف المعنية، يعني هابرماس في هذه الخاصية أن المعايير الأخلاقية يحكمها تصور ابستيمي للحقيقة الأخلاقية، لكن لا يكتمل إلا في إطار مناقشة عملية وهذا ما جعل فلسفته تتميز جذرياً عن فلسفة كانط (الأشهب ، 2013، ص63).

3- الخاصية الصورية: إن أهم ما يميز هذه الخاصية عند هابرماس هي أخلاقيات المناقشة الذي تكون بديلاً عن القاعدة الصورية عند كانط ، لأنها تعتمد على مبدأ المناقشة الذي بموجبة تصبح المعايير الأخلاقية صالحة في الوقت الذي يقبلها جميع الأعضاء المعنيين بها في إطار حجاجي، و أن ما قام به هابرماس هوإعادة صياغة الأخلاق الكانطية الصورية القائمة على المنظور المونولوجي في إطار منطور حواري وتعددي ، إذ تكمن أهميته في كونه يؤدي إلى خاصية أخرى ، وهي الخاصية الكونية لأنّ الطابع الصوري هو الذي يمهد السبيل لاقتراح معايير أخلاقية وهي نتاج لمناقشة عقلانية(الأشهب ، 2013، ص65).

4- الخاصية الكونية : ويعني بها هابرماس نظرية" تنطلق من سياق الواقع المعيش الذي يشكل إطار لتفاعلات متوسطة باللغة .هذا السياق يعد منطلقاً للحوار بين الفاعلين هو الذي جعل نظريته نظرية واقعية، تأخذ بعين الاعتبار مصالح المعنيين بالمشاركة في الجماعة غير المحدودة للتواصل، أثناء فحص المعايير التي نطمح إلى أن تحظى بالقبول من لدن الجميع وتحقق صفة الكونية. ودعماً منه لهذه الخاصية ، بلور هابرماس في نظريته خاصيتين مكملتين لها وهما : الخاصية الحيادية ، ووجهة النظر الأخلاقية." (الأشهب ، 2013، ص67).

وبهذا يكون هابرماس قد ربط بين الأخلاق والمناقشة التي يعدها عاملاً أساسياً في التواصل والحوار بين الاشخاص، ليكونا المبدأ الذي تستند إليها العملية التواصلية القائمة بين الأفراد في كل وقت .

بناء على ما سبق يتضح أن هابرماس أستطاع أن يميز بين (المناقشة النظرية والمناقشة العملية)
المناقشة النظرية : يعني بها المناقشة الذي تساعد على التجذير التدريجي (يعني أنتقال المعلومة من المعني الاصلي الذي انطلقت منه الى المعنى الحالي.)و التأمل الذاتي للذات الفاعلة للمعرفة ، أما المناقشة العملية فهي تسعف كذلك على التجذير التدريجي، والتأمل الذاتي للذات المتدخلة في الفعل، ومهما كانت طبيعة المناقشة فإن القوة الإجماعية للبرهان تستند إلى اعتبار أن الناس يتوصلون إلى تحقيق الإجماع بالرغم من تذبذبهم بين أنواع المناقشات. لأن المهم هو أن الإجماع المحصل عليه بالبرهنة يشكل معيارا كافيا لتبرير الادعاءات الخطابية للصلاحية شريطة أن تضمن الخصائص الصورية للمناقشة حرية الانتقال من مستوى من المناقشة الى مستوى آخر (أفاية، 1998، 205).وبهذا يكون الهدف الاساسي من المناقشة هو أثبات وجهة نظر معينة بالاستناد على الحجة القطعية والبرهان القوي .

لقد أستند هابرماس على مضامين عدة في نظريته للإتيقيا أبرزها:

- الحوار: عرفه هابرماس بأنه بدء تقليد فلسفي يتمثل في أنشاء مجموعات عمل مكونة من أكثر من شخص لبداية التفكير الجماعي من أجل انجاح الفجر الفلسفي العربي (حميد، 2013 ،ص17-18).

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

البيوتيقيا :تعني عند هابرماس "التدخلات البيوتقنية في منظومة التوجيه العائدة ،لى الغدد الصم، وقبل كل شيء التدخلات في النقل الجيني للمعلومات الوراثية سوف يكون بإمكانها غداً أن تؤسس للتحكم في السلوك بصورة أكثر عمقاً"(هابرماس ، العلم والتقنية كآيدلوجية ، 2003، ص89).
البرهان الخطابي: لقد عده هابرماس بأنه " صوت المنطق، وهو صوت متعدد، حواري وجدلي يدين الحياة الحديثة وتقنياتها لما تجانب الصواب باسم مشروع الحداثة نفسها، آملا أن يعلو شأن العقل في كل ميادين الحياة وأن تشفي الجروح التي تمزق رجال حداثة اليوم " (الموصدق ، 2004 ، ص91).

تتمثل هذه المضامين بكونها وسائل هامة ينبغي أن توجد عند المناقشات البشرية الاجتماعية كونها تسعى الى تحقيق التفاهم بين الأفراد أو تسعى الى بيانه .
قبل تحديد العلاقة بين الاتيقا والاخلاق ينبغي الاشارة الى " أن أخلاقيات المناقشة تقليد فلسفي ألماني، يعد يورغن هابرماس وآبل من أهم ممثليه، إلى جانب ألبرت فيلمر، لكن هذا التقليد ليس وليد التربة الفلسفة الألمانية فقط، بل هو مدين لتقاليد فلسفية قارية وأنغلوسكسونية حديثة ومعاصرة. فالفيلسوفة الأمريكية ذات الأصل التركي ، سيلا بنحبيب، وأحد أبرز وجوه الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت ، تقول إن أخلاقيات المناقشة مدينة من جهة ، للفلسفة الحديثة لجون لوك(1632- 1704) وجون جاك روسو ، وكانط، خاصة فيما يخص مفاهيم مثل : الاستقلالية والعقد الاجتماعي وهي مدينة للفلسفة الأنغلوسكسونية أيضا في شخص الكانطية البنائية الجديدة لجون رولز والفلسفة السياسية لدووركين ..... بالإضافة إلى هذه المرجعيات تأثر كل من هابرماس وآبل بفلاسفة آخرين مثل: كورت بايير وألان غورفتش وزينغر واستيفان تولمين بخصوص الاستدلال الأخلاقي"(الأشهب ، 2013 ، ص34).
حيث يقول هابرماس "لقد دافعت الاتيقا دائما عن وضع معرفي – إدراكي غير واقعي في مجال النظرية الأخلاقية، فإتيقا المناقشة تقوم بشرح المضمون المعرفي- الإدراكي لمنطوقاتنا الأخلاقية دون الرجوع إلى انتظام أخلاقي بديهي ومعروف مشكل من وقائع أخلاقية يمكنها أن تكون في متناول الوصف ، لذا فإنه لا ينبغي الخلط بين المنطوقات الأخلاقية التي تبين لنا ماينبغي فعله، وبين المنطوقات الوصفية التي تنحصر مهمتها في تبيان الطريقة التي نرى بموجبها الأشياء كما تبدو في علاقتها المتشابكة فالعقل العملي في النهاية هو ملكة للمعرفة الإدراكية الأخلاقية دون تمثلات "(هابرماس ، 2010 ، ص62).

لقد تركت الاتيقا أثرا مهما في العملية التواصلية نستطيع تحديدها في النقاط الاتية: -
1-""أخلاقيات التواصل" أي أن للتواصل معايير أخلاقية تنظم تبادل الأفكار وادعاءات الصلاحية من خلال المناقشة. فكل ما هو عقلي عند هابرماس ، هو قابل للمناقشة ، لأن كل دلالة مقترحة من طرف شخص ما تشكل قضية معنى ، وكل قضية معنى يمكن مناقشتها في إطار مقولة الصلاحية... " (أفاية، 1998 ،ص203).
"إن الطريقة التي تتبعها أخلاقيات المناقشة في تبرير المعايير الأخلاقية والاجتماعية الملائمة للجماعة التواصلية تجعل منها أخلاقا حداثية تؤسس من أجل مجتمع حداثي يتأسس على عقلانية تواصلية مفتوحة ، لأن الحداثة نفسها عند هابرماس ليس حقبة بعينها وانتهى الأمر ، بل لكل زمن حداثته الأخلاقية والسياسية والفلسفية ، بمعنى آخر لكل حداثتها معياريتها "فلا تستطيع الحداثة أن تستعير المعايير التي تسترشد بها من عصر غابر ، مثلما لا ترغب في ذلك ، فهي تكابد ملزمة لاستخراج معياريتها من ذاتها ، ولا يمكن لها أن تعتمد إلا على نفسها "(الأشهب ،2013 ، ص48).
كما يشير إلى أن هناك مجموعة من القواعد التي تؤسس برنامج أخلاقيات النقاش:
القاعدة الأولى: المعقولية التي يتم انجازها بفعل جملة مركبة تركيبا صحيحا وتحترم قواعد اللغة المستعملة،لأن المعقولية بنظر هابرماس هي أحدى الشروط الدائمة للتواصل، وهي لا تنحصر في قول يدعي صلاحية ما أو تتضمن امكانية للتبرير.
القاعدة الثانية : الحقيقة ويعني بها مضمون القول الذي يصف حالة واقعة موجودة وغير مستوحاة من الخيال .
القاعدة الثالثة:المصداقية : وهي وظيفة لأقامة علاقة مستقيمة بين الأشخاص ، ويجب تطابق الفعل اللغوي مع مقتضيات مخطط معياري سابق معترف به من طرف المجتمع، ويمتاز بشرعية معاييره.
القاعدة الرابعة: صدقية مايقال، تفترض أن تسمح للمتحدث للتعبير عن نوايا معينة، وبطريقة صادقة بعيدة عن التضليل، والكذب ،والحذلقة الكلامية ،ومن دون سفسطة (مصدق،2005 ، ص145-146).

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

يعد هابرماس من أقوى المؤيدين عن فكرة أخراج العقل الى المجال العام ، إذ أعتبره مقوم أساسي من مقومات الحياة الاجتماعية أو الحياة البينذاتية التواصلية ، دون أغفال البعد الوجودي الكامن ، حيث كانت مسؤلية هابرماس هي: أخراج التأملات الذاتية الى النقاش العام ، والتعاون في النقاشات التي دارت وتدور في ألمانيا وأوربا ــ على سبيل المثال مسألة العولمة ، والاعتراف بالهويات الثقافية والسياسية للأقليات المهاجرة الى أوروبا ، والإضطراب في المجتمعات المعاصرة ، والحريات ــ إذ كشفت هذه المقاربة بنتيجة ،وهي صعوبة الفصل بين هابرماس الفيلسوف المنظر والمؤول لاتيقات المعرفة الذاتية ، و هابرماس الاجتماعي المفسر،والمحلل للظواهر الاجتماعية المختلفة (هابرماس،2010 ، ص15).

على هذا الأساس فقد سعى هابرماس دائما في نظريته التواصلية الى بيان أبرز المعاير أو الأسس التي تؤدي الى نجاح التواصل بين الافراد بصورة خاصة والمجتمعات بصورة عامة لذلك نلاحظ أنه قد بناها (التواصلية الهابرماسية)على أسس اخلاقية بحته تمثلت في القواعد السابقة التي عرضها كالحقيقة ،والصدق ، والمنطق ، والعقل والمعقول.

مستويات المناقشة:

يمكننا أن نبين مستويات المناقشة وهي .

المستوى الأول: الافتراضات الانطولوجية ، يعني بها أفتراض وجود موضوعي .

المستوى الثاني: الافتراضات الأكسيولوجية (أو القيمة) يستطيع التأمل أن يدركها من خلال ممارستة لتجربة التناقضات التداولية .

المستوى الثالث: الافتراضات الترنسندنتالية ، تسمح بتأسيس مبدأ قابلية الخطأ ذاته عبر تحديده للشروط الشكلية لأي ممارسة ممكنة مما يسميه البوبريون (نسبة إلى كارل بوبر)" (فري ،2006 ، ص71-72).

يتضح لنا بناءً على ماتقدم من خلال تطرقنا لمصطلح الإتيقا توصلنا الى عدد من النتائج وهي كالآتي:

النتيجة الأولى: أن مفهوم الإتيقا ليس جديد وانما موجود منذ العصر اليوناني منذ عهد افلاطون وصولا الى الفلسفة المعاصرة .

النتيجة الثانية : تكونت الإتيقا عند هابرماس عن طريق (الحوار ، والخطاب ،والتداول).

النتيجة الثالثة : يعد هابرماس من أقوى المدافعين عن أخراج فكرة العقل الى المجال العام ، والذي أوجده مقوما أساسياً من مقومات الحياة الاجتماعية .

المبحث الثاني
اللغة

أولا: مفهوم اللغة

ترتبط اللغة بالتواصل ارتباطا مباشرا مما جعلها أداته الأولى فالإنسان يعبر بها عن مشاعره وأفكاره ويثبت بها آراءه ومعتقداته، لذا منحها الفلاسفة عامة وهابرماس خاصة عناية كبيرة حيث توجه لدراستها ، و نظراً لأهمية اللغة في العملية التواصلية فقد عني عدد من الفلاسفة الألمان في بيان أثرها، ومنهم كانط إذ عرف اللغة أنها بمعنى الوجود ،فيرى أن هذه الكلمة تطابق اللغة ، من حيث هي فعل تدل على الكينونة ، فلا وجود دون لغة (سليمان ، 2009،ص280).

أما هايدغر فيعبر عن اللغة بأنها الماهية التي تعبر عن صميم الوجود ، أذن فهي ليست شيئا تربطنا به علاقة بل هي سيدة العلاقات ،إذ أنها العلاقة التي تربط الإنسان بالوجود، فليس الإنسان هو الذي يحدد الوجود بل الوجود يتجلى من خلال اللغة والإنسان (أحمد، 2008، ص63).

لقد ناقش هابرماس اللغة من خلال دلالات متعددة وهي ، والحوار ، والتواصل ، لذا يتبادر إلى ذهن الباحث مجموعة من الاسئلة وهي : كيف عرف هابرماس اللغة؟ ماذا عني هابرماس باللغة ، ومن أي جانب كان اهتمامه هابرماس ؟ وهل استطاع هابرماس أن يلخص سمات خاصة للغة ؟

اللغة عند هابرماس : هي مجموعة من القواعد تقوم على توليد التعبيرات لدرجة أن كل تعبير مصاغ بشكل صحيح يعد عنصر من عناصر هذه اللغة، إذ أن الذوات القادرة على استعمال هذه التعبيرات تشارك في عمليات التواصل لأنها تستطيع التعبير وفهم الجمل والجواب عليها (أفاية، 1998 ، ص198) .

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

أو هي عبارة عن حوار بين المتحدثين تهدف إلى خلق التفاهم في تكوين بنية تساعد على العلاقة الحوارية، أو بمعنى أخر بوصفها فعلا لغوياً تبادلياً لجملة من العلاقات الاجتماعية (شراد، 2009-2010 ، ص95).

تعد فلسفة اللغة لدى هابرماس من أبرز الروافد الاساسية في تكوين نظرية (نظرية الفعل التواصلي) ، فقد اهتم بها اهتماما خاصاً باعمال اللغوين وفلاسفة اللغة ومن أبرزهم: من جون اوستن الذي يعد المؤسس لهذه النظرية التي انطلقت عنده من نقده لزعم فلسفي يدعى ان قول شيء ما هو دوما إثبات شيء ما، اي ان دور اللغة يقتصر على الاخبار عن العالم ،وجون سيرل في نظرية (افعال الكلام)، وهي النظرية التي تنطلق منها يسمى بفلسفة اللغة الطبيعية والتي طرحها فينجشتين في كتابه "بحوث فلسفية"، وفي فكرته الاساسية عن "العاب اللغة"،واستحالة الفصل بين الدلالة والتركيب (أبو السعود، ص98-99).لأنها تعد الحجر الأساس الذي وضعه لبناء نظريته في التواصل ،و التأكيد على أجتماعية اللغة ، وأستقلاليتها عن أي سلطة خارجية ، لأنها نتاج جماعي يستطيع الفرد بواسطتها الاتصال والاحتكاك بغيره .(شراد، 2009-2010 ،ص95).

حيث تطرق هابرماس إلى اللغة من خلال بعض مؤلفاته منها:(بعد ماركس ، الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي وقد حدد هابرماس معنى اللغة ، بأنها تأتي بمعنى البينذاتية التي يطرحها على مستوى أفعال الكلام الأساسية التي تكون بين الأنظمة الأجتماعية التي يعني بها (شبكات للأفعال التواصلية) والأنظمة الشخصية يعني بها (جانب القدرة على الكلام والفعل)، (هابرماس، 2002 ، ص25)، وهناك معنى آخر لها أكده عليه وهو بمعنى الأتصال الذي يجب أن يكون مقدم على قدم المساواة ، والتحرر من العوامل الخارجية مثل السيطرة والندوة (هابرماس ، 1995 ، ص255).

يوضح لنا هابرماس من خلال طرحه البراديغم اللغوي فقد تطرق الى اللغة بأكثر من مفهوم تارة بمعنى البينذاتية بمعنى العلاقة بين الشخص والأخر ، وتارة أخرى بمعنى الاتصال ،لكن يبقى معناه واحد هي الأداة التي تستخدم للتواصل بين جميع الكائنات الحية ،مهما تعددت مفاهميها فغايتها واحدة هي التواصل.

إن عناية هابرماس في مسألة اللغة لم تكن عناية عابراً ، بل نراه ساهم مساهمة مميزة في أكثر من مستوى في مجال البراديغم اللغوي و يتضح ذلك في حيثيات ثلاث :

الحيثية الأولى : أقامها على أثر نظرية "أفعال الكلام" والالسنية والتأويلية الفلسفية .

الحيثية الثانية : لكونها تكون نظرية لغوية خاصة تبرز بقدرة كبيرة على التوضيح الاجتماعي والسياسي والقانوني ، أو بمعنى أخر لها قدرة تطبيقية كبيرة في أسهاب المجالات المعرفية المختلفة ، مما اعطاها صبغة كلية وعالمية.

أما الحيثية الثالثة :أقامها بموضع مناقشة لا نبالغ أن قلنا انها مناقشة عالمية ، لأن اعمال هابرماس أخذ اقبال واسع في العالم وخاصة في أوروبا وأمريكا (بغورة، 2005 ، ص209).

وهذا ما أكده هابرماس عندما قال : "تقدم افعال الكلام بنية تلتقي فيها ثلاث مكونات، مكون جملي مهمته تصور أحوال الشيء، مكون فعل منطوق مهمته عقد علاقات بين الاشخاص، واخيرا مكون لساني ، يعبر عن قصد المتكلم" (هابرماس، 1995 ، ص478-479).

أذن عناية هابرماس في المعنى والحقيقة لا يبتعد عن رغبته بتحديد مفهوم العقل الذي يتخلى فيه عن ادعاءات الفكر الميتافيزيقي ،والفلسفة الترنسندنتالية، إذ يوضح أهميتة في الجانب التكميلي للخطاب الجدلي البرهاني. لأن العقل يمتلك قدرة كبيرة على التبرير ،و مراجعة أساسياته وأحكامه . (أفاية ، 1998، ص72).

وتعد اللغة أداة أساسية في العملية التواصلية ، لما فيها من مقومات أو عوامل تساعد الأفراد داخل المجتمع على الفهم واستيعاب أحدهما للآخر ، لذا سوف نتطرق إلى أبرزسمات اللغة في تواصلية هابرماس :

1-أن أستعمال اللغة يفتح آفاقا يصعب حدوثها ، لأنها تحتوي في ذاتها على إمكانية من المعنى ــ على سبيل المثال التفكير العميق حول الطبيعة الأنطلوجية للغة ــ مما جعل هابرماس يستلزم القيام في تحليل دقيق للنواقص التي تعاني منها الفلسفة التحليلية ولاسيما موضوع فلسفة اللغة (أفاية ، 1998 ، ص72).

2-يدرك هابرماس في اللغة على أنها وسيط " في الوقت الذي يدخل فيه كل مشارك في تبادل بوصفه عضو طائفة تواصلية ، يخضعه لالزام تفريدي صارم. وبالفعل ينتمي للافتراضات الذرائعية المؤدية الى تطبيق منتظم للقضايا القاعدية في أفعال الكلام وليس وحسب تكامل منظورات المتحدث ، والمستمع والملاحظ، بل أيضا تشابك هذه البنية بنظام منظورات على العالم ، ينسق العوالم الموضوعية ، والاجتماعية ، والذاتية" (هابرماس، 1995 ، ص512).

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

3- يقول هابرماس أن من أبرز سمات اللغة هي التعميم الرمزي لأستحداث مفاهيم أولية ومن أبرزها:

1- إعادة صياغة كوانتية في حدود متطلبات يمكن التعرف عليها من خلال التجربة.

2- تبقى اللغة ثانوية بالنسبة للشعور ــ على سبيل المثال كما يرى لوهمان ان الحياة المنعزلة للنفس بما فيها الفكر النظري ليست ذات بنية لغوية بطبيعتها.

3- اللغة ليست مكونة لسيرورات الوفاق ، بل هي تعمل داخل الروح قبل كل تواصل ، إذ انها تشترك بتنظيم التصورات وسيرورات الفكر في عملها (هابرماس، 1995 ، ص577-578).

ثالثا :المضمون الاجتماعي للغة عند هابرماس

كيف فهم هابرماس اللغة ؟ وماعلاقتها بالتواصل ؟ وهل اللغة هي التواصل أم هي مجرد واصفة إستعمالية لتفسير وفهم التواصل ؟

يربط هابرماس بين اللغة والثقافة في فهم المعاني وأدراكها لذلك نراه يلاحظ أن اللغة " توفر المفاتيح الضرورية لتحليل الثقافة ، وبالرغم من أن الأفراد يلحقون معاني شخصية فريدة بالأشياء والأحداث فأنه يجب استخدام اللغة للتعبير عن هذه المعاني للآخرين ، وعلاوة على ذلك فأن الفرد يستخدم اللغة ليرمز بها الى أفكار تلك المعاني التي تعكس ذاته هو ، وعلى ذلك فأنه من خلال تحليل الخصائص العامة أو الكلية الملتصقة باللغة يستطيع الباحث أن يصل الى فهم المعاني المرتبطة بالمواقف المعينة ، وهنا يدرك هابرماس أيضا الحدود التي تفرضها اللغة على المعاني؛ فالدلالات الوفيرة والفهم الضمني الذي يوجد في أي موقف محدد يصعب الاحاطة بها احاطة كاملة أو التعبير عنها تعبيرا دقيقا باستخدام اللغة ،ولذا فأن المحلل الذي يعتمد على اللغة كمصدر رئيسي للوضوح وكأداة للتعبير عن النتائج يجد نفسه منشغلا بالضرورة في عملية التفسير والتأويل" (أنور، 2009 ، ص55).

وقد عني هابرماس في فلسفة اللغة ، ولاسيما بالفلسفة التحليلية ، حيث شارك في تطويرها نتيجة تأثر أحد زملائه في مدرسة فرانكفورت هو (كارل أوتو أبل) (دولاكومبان، 2015 ،ص321)،وهذا ما أكده هابرماس،إذ يقول:"بحكم كوننا كائنات تاريخية واجتماعية فنحن منذ الأزل في عالم معيش تشكل اللغة بنيته .ولذلك فنحن وعبر أشكال التواصل التي نتفاهم بها بعضنا مع بعض وعلى الأشياء الموجودة في العالم والتي من خلالها نتفاهم مع أنفسنا فإننا نصادف سلطة متعالية. فاللغة ليست ملكية خاصة، فلا أحد يملك منفذا حصريا مع وسيلة التفاهم المشتركة التي علينا تقاسمها بطريقة "ين ذاتية" . لا وجود لأي مشارك يستطيع بصفة فردية أن يراقب بنية أو حتى سياق السيرورات التي بين ذاتيه نتفاهم عبرها الواحد مع الآخر والتي بها نتفكر بأنفسنا"(هابرماس، 2006 ، ص18-19).

أن التواصل عند هابرماس يكون من خلال نظريته إلى اللغة في بعدها البراجماتي هو بأن " اللغة منغمسة في تيار الإنتاج والإبداع لكن ماهي حقيقة هذا الإنتاج ومضمونه؟ يجيب هابرماس بصرامة واختصار إنه التفاهم أو الوفاق " (حمدي، 2009، ص146).

أذن وصف هابرماس اللغة وصفا براغماتيا كأداة للتواصل تقوم على تحليل الاندماج الاجتماعي (دولاكومبان، 2015 ،ص322) .

فتناول هابرماس البراديغم اللغوي في نظريته التواصلية نتيجة نقده لكل من المفهوم التأويلي عند دلتاي ،والمفهوم المنطقي النفساني عند فيبر للاصطلاح الباطن لغويًا شيئًا آخر أكثر صلة بمفهوم فريجه عن الإشارة الكائنة بالعالم الخارجي، وفي المقابل، يرى هابرماس، أن المعنى اللغوي لا يمكن اختزاله إلى شروط افتراضات الحقيقة(فينليسون، 2015 ، ص39)، لذا فهو يرى أن العمل المنظم اجتماعيا ليس كافيا وحده لتحديد وضع البشر، بل اللغة والتواصل هما العاملان الحاسمان في الواقع(كريب، 1999، ص352).

كما يشير الى نظرية الفعل التواصلي لدى هابرماس بأنها تتمثل بشكل خاص في التفاعل اللغوي ،من خلال البحث في دور التفاهم بين "الذوات" أو الأطراف المشتركة في هذا الفعل، فضلا عن المعايير والقِيَم التي يَفتَرِضُها ويقوم عليها "الخطاب العملي" الحرُّ بينهم، فكلَّما انخرط هؤلاء الأطراف في فعل التواصل وتوجَّهوا إلى الفهم والتفاهم؛ وجدوا أنفسهم يلجئون إلى نوع من الاعتبار المُتبادَل فيما بينهم لصحَّة المطالب التي يثيرونها في "أفعالهم الكلامية" (مكاوي، 2017 ، ص68).

تعد نظرية الفعل التواصلي بأنها منطق للعلوم الاجتماعية في نظر هابرماس " فهي بمثابة منطق جديد للعلوم الاجتماعية، منطق يستند إلى منجزات اللغة وفلسفة اللغة ، أو بعبارة أدق ، إلى المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ونموذجه اللغوي.بأنه يرى ان اللغة سواء من حيث هي موضوع علم خاص أم موضوع تفكير فلسفي

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

عام ، تتمثل من إحداث قطيعة مع الاطروحات التقليدية في العلوم الاجتماعية المتعلقة بالوعي وبالفعل والممارسة." (بغورة ، 2005 ، ص209)، وهذا ما أشار إليه عمر مهيبل في مقدمة كتاب هابرماس" أتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة " إذ يقول :"التواصل اللغوي يبقى أرقى أنواع التواصل ،ومن هنا يكون الوصول إلى بعث إتيقيا معينة للتواصل مادامت رسائل التواصل المتبادلة بين المرسل والمتلقي رسائل غير بريئة ، فهو، وبمقدار ماهو أداة للتفاهم والتحاور قد يكون ، وبالمقدار ذاته ، أداة للصراع والخصام ، وبصرف النظر عن مختلف التأويلات والمناهج التي تم بواسطتها مقاربة مسألة اللغة ، فقد أجمعت كلها على أن اللغة تمثل أرقى أنواع التخاطب والتواصل ، فقد عزا إليها رومان ياكوبسن ست وظائف أساسية تلخص مستويات التخاطب من جهة ، ومستويات الممارسة من جهة ثانية وهي : الوظيفة التعبيرية ، الوظيفة التأثيرية، الوظيفة الشعرية، الوظيفة مابعد اللغوية أو الوظيفة الواصفة ، والوظيفة التحفيزية ." (هابرماس ، 2010 ، ص8-9).

أذن الغاية من اللغة هي تحقيق الاتفاق لأنها تعد الوسيلة التي يمكن بها بلورة التواصل الأجتماعي ، عن طريق الحوارالذي تلزمه الحجة الأقدر والأفضل في الأقناع، أذن فكرة التواصل تنبع من اللغة التي تقدم البرهان ، والقناعات لا تقبل الا بمقدار ما تقدم برهانا (مصدق ، 2005 ، ص67).

لذا تشكل اللغة من خلال التفاعل بين الذوات ، والحديث بين المشاركين في التفاعل الذي يربطهم في العالم المعيش ، وبالذوات الأخرى (أبو السعود، 2004 ، ص326).

لقد قدم هابرماس فكرة العالم المعيش باعتبارهما مكملة لمفهوم العقل التواصلي ، لأنها مرتبطة بمفهوم المجتمع ، وفق سياق الفعل الاجتماعي ، إذ قدم أربع مفاهيم أساسية:-

المفهوم الأول: يفسر فكرة العالم المعيش الذي تكون مرتبط في العوالم الثلاثة وهي: الثقافة ،والمجتمع، والشخص ، التي تقيم عليها الذوات الذي تهدف إلى التفاهم المتبادل، في تحديداتها المشتركة للمواقف المختلفة.

المفهوم الثاني:ينبغي تطوير مفهوم العالم المعيش بوصفه السياق الذي يتم فيه الفعل التواصلي ويربطه بمفهوم دوركايم عن الوعي الجمعي.

المفهوم الثالث: يربط مفاهيم العالم المعيش الذي تستخدم في علم الاجتماع التفسيري بمفاهيم الحياة اليومية .

المفهوم الرابع : يبحث في الوظائف الذي يقوم بها الفعل التواصلي لإقامة عالم متنوعة الابنية (أبو السعود، ص332-333).

المبحث الثالث
التداولية

تعد التداولية أحد مجالات الإتيقا حسب رأي هابرماس ، وهي تعني الحوار الذي يدور بين شخصين أو اكثر لتحقيق أجتماع او اتفاق ، ويتبادر الى ذهن مجموعة من الإشكلات الجوهرية التي سوف نقوم بطرحها: ماذا نعني بمفهوم التداولية عند هابرماس؟ وعلى أي أساس كون هابرماس نظريته التداولية ؟ وهل أستطاع أن يطورها ؟ وكيف؟ وماهي وظيفة التداولية في نظره؟

أولا: مفهوم التداولية

يشيرإلى التداولية هي المحور الأساسي في بلورة التواصل ، وعبر بنيتها فأمها القاعدة المستندة إلى اللغة كمدخل مفتاحي لأي معرفة ممكنة ، وذلك لا ستمرار بناء هيكليتها الداخلية منهجيا ومعرفيا عن طريق الإسهامات الأولى لأقدم المؤسسين لمبحث التداولية وهو كل من : تشارلز ساندرس بيرس ،و موريس ،و ديتر بيلر ، فضلاً عن ذلك كل من أوستين ، وتلميذه سورل ،وغريس (فري ، 2006 ، ص11).

والتداولية يعني بها أستخدام اللغة لدى منتجيها ، وأستراتيجيات تأويلها وفق عمليات أستدلالية ، ومنطقية، تخضع للخلفيات الاجتماعية ، والمعرفية، والثقافية للمستعملين(صغير ، ص1).

وأن العقلانية عند هابرماس تتخذ صيغتين في الاستخدام التداولي: الصيغة الأولى: المعرفة الأداتية التي تكون محكومة بقيم التداولية ، والصيغة الثانية:الصيغة التواصلية هي الذي تسعى للحصول على التراضي عن طريق التداولية الحجاجية (الخطابي ، 2013 ، ص144).

فالتداولية عند هابرماس يعني بها التفسير وهذا ما أكده حيث يقول " على المفسر أن يتعلم الحديث في اللغة التي يريد أن يفسرها . وبهذا الشأن يستطيع أن يعتمد فقط على تأملية اللغة المتداولة . وهي تقوم كما أشير على أن

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

"علم النحو" الخاص باللغة المتداولة لا يرسخ فقط علاقات لها صلة بداخليات اللغة ، وإنما العلاقة التواصلية للجمل ، للأفعال وللتجارب جملة ، وهذا يعني أنه ينظم براكسيس حياة متجذرة بين الناس " (بغورة ، 2005 ، ص206).

ثانيا : هابرماس وتأسيسه للتداولية

تأسيس هابرماس للتداولية يكون وفق النموذج الإسمي "النومينالي" الذي أصبح يعرف بالتداولية الشاملة على أساس التجربة النقدية في مقابل التداولية الترنسندنتالية التي عملها صديقه آبل ،حيث تعد اللغة الأساس المحوري للتداولية ، لأن اللغة في بعدها الحواري ، والخطابي ، والإدراكوي، قد تأخذ الأداة المفضلة في التواصل البينذاتي، ثم أداة الفهم البينذاتي(فري ، 2006 ، ص18).وقد تأثر هابرماس في تكوين نظريته التداولية بكانط ، وهذا ما أشار إليه هابرماس حيث يقول : "إن تداولية ما ، مأخوذة وفق المقتضيات الكانطية تسمح بإثارة الانتباه إلى أمرين أساسين ، فمن جهة تظهر لنا أن تلك التجربة المشتركة القائمة بيننا تزودنا بمصادر مقاومة وصمود تمكننا من مواجهة الواقع المحبط، ومن جهة ثانية فهي تضعنا أمام حقيقة أننا لا نملك أي مدخل آني للوصول إلى الحقيقة وعليه فإننا نجد أنفسنا ، وتبعا لذلك، ملزمين بإدخال عنصرين إثنين داخل إطار تصوري واحد.ففي البداية ينبغي أن ندخل تلك الفكرة التي مؤداها أن المنعرج التداولي ، في حقيقة الأمر، لا يترك أدنى مجال للشك فيما يخص وجود العالم الذي ينظر إلية بماهو عالم مستقل عن مجمل تصوراتنا ، وفي الوقت ذاته بما هو عالم واحد بالنسبة لنا جميعا" (هابرماس ، 2010، ص56).

وكما ينظر بأن هابرماس أستطاع أن يطوير نظريته (التواصلية الاجتماعية) من خلال التداولية العامة التي يمارسها في البحوث المختلفة ، حيث يُحدِّدَ فيها شروط التواصل ، وفق أربعة حيثيات:

الحيثية الأولى : جدارة التعبير اللغوي للفهم.

الحيثية الثانية :حقيقة مضمونه أوصدق محتواه.

الحيثية الثالثة :مصداقية مقاصد المُعبِّر عنه أو إخلاصها .

الحيثية الرابعة :المشروعية المعيارية للقول أو التعبير، أي المطالبة بأن يكون صحيحًا أو ملائمًا بالنظر إلى علاقته بمضمون قِيَمِي أو معياري يُقِرُّ به المُتكلِّم والسامع معًا.

وطبيعيٌّ أن تَلبية هذه المطالب الأربعةشرط لا غِنى عنه للانخراط في فعل التواصل بُغْيَةَ تحقيق التفاهم بين الأطراف أو الذوات المشتركة فيه (مكاوي، 2017، ص68-69).

بمعنى آخر " إن هابرماس يؤسس أخلاقيات التواصل على مبادئ عقلية تستمد بعض عناصرها من التداوليات الكلية .لأن هذه التداوليات هي التي تسمح بالتفكير في الأساس الذي يجعل من التلفظات أو أفعال الكلام حقيقة أو دقيقة ."(أفاية ، 1998 ، ص207).

ثالثا: كيف وظف التداولية

قد وظف هابرماس التداولية وفق عدة شروط منها:

الشرط الأول:ينبغي أن تقوم على المنطق النظري في جانبين: الجانب الأول: من أجل أن تصل إلى عملية التذاوت بين الإشخاص ، والجانب الثاني :هو أقرار صلاحية الأفكار المعروضة واستمرار التفاعل الايجابي بينها(مصدق ، 2005 ، ص143).

الشرط الثاني: التفاعل اللغوي ، وقدم لنا في برنامجه البراجميطيقا العامة وفق أسباب : السبب الأول :يتمثل بأن يكون منطوق المتحدث أن يقدم شيئاً مفهوم، السبب الثاني: يقدم شيئاً يستطيع المستمع أن يفهمه ، السبب الثالث :يبتدء المتحدث نفسه ويصل الى التفاهم مع شخص أخر (أفاية ، 1998 ،ص197).

الشرط الثالث: الهدف من التداوليةهو" إعادة بناء شروط الإمكان للتفاهم باعتبار أن كل فعل تواصلي أو فاعل تواصلي يقوم بعمل الكلام مضطرا للتعبير عن ادعاءات تشارك في عمليات التفاهم"(حمداوي ، 2019، ص39).

الشرط الرابع: قدحدد هابرماس للتداولية عدد من المهام وهي: وصف الاشياء بواسطة اللغة، التعبير عن مقاصد المتكلم، تأسيس علاقات بيذاتية بين المتكلمين المتحاورين (عالي، ص6).

يفسر لنا هابرماس من خلال توظيفه للتداوليةهي التفاعل اللغوي بين الأشخاص بواسطة اللغة ، والغرض منه التواصل والتفاهم بين الأفراد.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

الخاتمة

بعد محاولة بيان (مفهوم الإتيقا وأدواتها التواصلية) نستطيع أن ندون أهم ما توصل اليه البحث من نتائج ، وهي على الصورة الأتية :

1-عني هابرماس بالأتيقاوالتي تكونت عن طريق اللغة ، والحوار والخطاب والتداولية ، والذي يعد من أبرز المدافعين عن أخراج فكرة العقل الى المجال العام ، والذي أوجده مقوماً أساسيامن مقومات الحياة الاجتماعية.

2- أستند هابرماس على ثلاث مجالات (الأخلاق ، واللغة، والتداولية)لبيان أثر الاتيقا التواصلية ومقدار الأثر الذي من الممكن أن تحدثه تلك الجوانب.

3- ربط هابرماس بين الأخلاق والأتيقا بعدهماًعاملاً اسايأًفي التواصل والحوار بين الأشخاص ليكونالمبدأ الذي استند عليها في العملية التواصليةالقائمة بين الأفراد في كل وقت ، والهدف الأساسي من المناقشة هو اثبات وجهة نظر معينة بالاستناد وعلى الحجة القطيعة والبرهان القوي.

4- غاية اللغة عند هابرماس هي تحقيق الاتفاق لأنها تعد الوسيلة التي يمكن بها بلورة التواصل الاجتماعي ، عن طريق الحوار الذي تلزمة الحجة الأقدر والأفضل في الأقناع ، أذن فكرة التواصل تنبع من اللغة التي تقدم البرهان ، والقناعات لا تقبل الا بمقدار ماتقدم برهانا .

5-أن التداولية هي المحور الأساسي في بلورة التواصل وعبر بنياتها بأنها القاعدة المستندة الى اللغة كمدخل مفتاحي لأي معرفة ممكنة.

النتائج

النتائج التي توصلنا لها فهي كالآتي:

1- إن إتيقا المناقشة لدى هابرماس هي ليست متناقضة مع الأخلاق ولا متولدة عنها ، وإنما تستند على مبدأ المحاججة كنقطة انطلاق.

2- أن الأخلاق لدى هابرماس هي أخلاق ديونطولوجية ومعرفية وصورية وكونية، فضلاً عن أنها أخلاق حوارية تسعى إلى الحياد، وبناء وجهة نظر أخلاق مستقلة.

3- أما العلاقة بين الإتيقا والاخلاق، الأتيقا تقوم بشرح المضمون المعرفي لمنطوقاتنا الأخلاقية دون الرجوع إلى انتظام أخلاقي بديهي .

4- تعد اللغة لدى هابرماس من أهم الروافد الاساسية لتكوين نظرية هابرماس التواصلية وخاصتا في مجال (الإتيقا).

5- لقد أسس هابرماس أخلاقيات التواصل على مبادئ عقلية تستمد بعض عناصرها من التداوليات الكلية التي تسمح بالتفكير في الأساس الذي يجعل من التلفظات أو أفعال الكلام حقيقة أو دقيقة

التوصيات

اما التوصيات فهي تتركز على :

أولاً : يجب العناية بالأتيقا بعدها أسلوبا حواريا ثقافيا يستطيع الفرد من خلاله التأثير بالآخرين وتوجيه افكارهم بما ينفع المجتمع.

ثانياً : ضرورة توجيه الباحثين إلى النظر بمفهوم التواصل بصورة عامة اللفظي منهم (اللغة) وغير اللفظي (صور ، حركات جسمانية ، رموز) كون التواجد البشري يستند إليه بنقل أفكاره وأحساسيسه ومشاعره..

ثالثاً : العناية بالتداول لما له من أثر فعال في إيصال المعنى للمتلقي.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

المصادر

1. أبو السعود ، عطيات ، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين ، منشأة المعارف ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ن).
2. أبو السعود ، عطيات ، نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس ، مجلة أوراق فلسفية ، العدد 10 ، 2004.
3. احمد ابراهيم ، انطلوجيا اللغة عند مارتن هايدغر ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1، 2008 ،.
4. الأشهب، محمد عبد السلام ، أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس ، ط1 ، 2013.
5. أفاية،محمد نور الدين، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة (نموذج هابرماس)، أفريقيا الشرق ، بيروت ، ط2 ، 1998.
6. أمين ، عثمان، رواد المثالية في الفلسفة الغربية المعاصرة، دار المعارف ، القاهرة ، 1967.
7. أنور، هندومة محمد ، النظرية النقدية عند يورجين هابرماس من خلال كتاب(التحليل الثقافي)، بيرجر، بيترل(وآخرون) ت: روبرت وشنو (وآخرون)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2009.
8. بومنير،كمال: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت(من ماكس هوركهايمر الى أكسل هونيث)، ط1 ،منشورات الأختلاف، بيروت، ط1، 2010.
9. بغورة ، الزواوي ، الفلسفة واللغة (نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة)، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، 2005.
10. الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ،1997.
11. حسيبة ، مطفى ، المعجم الفلسفي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط1، 2009.
12. حمداوي ،جميل ، السوسيولوجيا عند هابرماس بين البنية والتواصل، ط1 ، 2019.
13. حمدي ،ابو النور، يورجن هابرماس / الاخلاق والتواصل، ، دار الفارابي، ط1 ،،2009.
14. حميد لشهيب مقدمة كتاب يورغن هابرماس ، جدلية العلمنة العقل والدين، حميد لشهب ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت، ط1 ، 2013.
15. الخطابي ، عز الدين ، المقاربة التداولية للفاعلية التواصلية لدى هابرماس ، ضمن كتاب (التداولية وتحليل الخطاب)، عليوي، حافظ اسماعيل، التداوليات وتحليل الخطاب،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2013 .
16. دولاكومبان ،كريستيان ، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين ، ت: حسن احجيج ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2015.
17. سعد، عبير ، أخلاقيات المحاجة (قراءة في مشروع هابرماس الأخلاقي ومضامينه النظرية) .
18. سليمان ، جمال محمد أحمد ، كانط، عمانوئيل، انطلوجيا الوجود ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009.
19. شراد ، فوزية، فلسفة اللغة عند يورغن هابرماس، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسطنطية ، 2010-2009 ،.
20. صغير، نبيل محمد، مساهمة يورغن هابرماس في تطوير التداولية قراءة نقدية في نظرية الفعل التواصلي ، مج 2، عدد، 41 مجلة الكلية الإسلامية ، النجف الأشرف.
21. طه عبد الرحمن ، سؤال الأخلاق ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1، 2000.
22. عالي، حسن، سوسيولوجيا التواصل عند هابرماس، جامعة سعيد.
23. فري ، جان مارك ، فلسفة التواصل ، ت: عمر مهيبل ،منشورات الأختلاف ، الجزائر، ط1 ، 2006.
24. فينليسون ،جيمس جوردن ، يورجن هابرماس: مقدمة قصيرة جدًّا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط1، 2015.
25. كريب ، آيان ، النظرية الاجتماعية من بارسونز ألى هابرماس ، ت: محمد حسين غلوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1999.
26. محمود، زكي نجيب، قصة الفلسفة الحديثة، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة، 1936 .
27. المصدق ، حسن، أسس علم التواصل في الفكر الألماني المعاصر ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت ،العدد 24 ، 2004.
28. مصدق ، حسن، النظرية النقدية التواصلية ،المركز الثقافي العربي ، المغرب، ط1 ،2005 .

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

29. مكاوي، عبد الغفار ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ، مؤسسة هنداوي، 2017.
30. هابرماس ،يورغن ، القول الفلسفي للحداثة ،ترجمة فاطمة الجيوشي ، منشورات وزارة الثقافة السورية ،1995.
31. هابرماس، يورغن ، أتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، ت: عمر مهيبل منشورات الأختلاف ، الجزائر،ط1 ،2010.
32. هابرماس، يورغن ، العلم والتقنية ك "إيديولوجيا" ، ت: حسن صقر ، ط1 ،المانيا ، ط1، 2003 .
33. هابرماس، يورغن ، بعد ماركس، ترجمة: محمد ميلاد،ط1 ،نشر دار الحوار، ط1 ، 2002.
34. هابرماس، يورغن، المعرفة والمصلحة، ت: حسن صقر ، كولونيا، المانيا، ط1 ،2001.
35. هابرماس ،يورغن ، الفلسفة الالمانية والتصوف اليهودي،ت: نظير جاهل ،المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1، 1995 .
36. هابرماس ،يورغن ، مستقبل الطبيعة الأنسانية نحو نسالة ليبرالية، جورج كتورة ،المكتبة الشرقية ، بيروت ،لبنان، ط1 ،2006 .

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

References

1. Bajoura, Al- Zawi, Philosophy and Language (Criticism of the Linguistic Turn in Contemporary Philosophy), Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
2. Abu al-Saud, Atiyyat, The Philosophical Harvest of the Twentieth Century, Knowledge facility, Cairo, (D.T.), (D.N.).
3. Abu Al-Saud, Attiyat, Habermas's communicative action theory, Journal of Philosophical Papers, No. 10, 2004
4. Ahmed Ibrahim, Language Anthropology at Martin Heidegger, The Arab House of Sciences Publishers, Beirut, 1st edition, 2008,.
5. Al-Ashhab, Muhammad Abd Al-Salam, The Ethics of Discussion in the Philosophy of Communication of Habermas, 1st edition, 2013.
6. 'Afaya, Mohamed Nour El-Din, Modernity and Communication in Contemporary Critical Philosophy (Habermas Model), East Africa, Beirut, 2nd edition, 1998.
7. Amin, Othman, Pioneers of Idealism in Contemporary Western Philosophy, Dar Al-Maarif, Cairo, 1967.
8. Anwar, Hindumat Muhammad, the critical theory of Jurgen Habermas through the book (Cultural Analysis), Berger, Petrel (and others) Translation: Robert and Sheneau (and others), The Egyptian General Book Authority, Cairo, 2009.
9. Baumner, Kamal: The Critical Theory of the Frankfurt School (from Max Horkheimer to Axel Honneth), 1st edition, The Difference Publications, Beirut, 1st edition, 2010.
10. Al-Jabri, Muhammad Abid, Issues in Contemporary Thought, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1997.
11. Hassiba, Mattafi, The Philosophical Dictionary, Osama House for Publishing and Distribution, Jordan, Amman, 1st edition, 2009.
12. Hamdaoui, Jameel, Habermas sociology between structure and communication, 1st edition, 2019.
13. Hamdi, Abu Al-Noor, Jurgen Habermas / Ethics and Communication, Dar Al-Farabi, 1st edition, 2009.
14. Hamid Chehayeb, introduction to the book of Jürgen Habermas, the dialectic of secularization of mind and religion, Hamid Chehab, schedules for publication and distribution, Beirut, 1st edition, 2013.
15. Al-Khattabi, Ezz El-Din, The deliberative approach to Habermas's communicative effectiveness, within the book (deliberative and discourse analysis), Alewi, Hafidh Ismail, traditions and discourse analysis, Treasures of Knowledge for Publishing and Distribution, Amman, 2013.
16. Dolacomban, Christian, History of Philosophy in the Twentieth Century, Translation: Hassan Hajjij, Tables for Publication, Translation and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2015.
17. Saad, Abeer, The Ethics of the Argument (A Reading of the Habermas Ethical Project and Its Theoretical Contents).
18. Sulaiman, Jamal Muhammad Ahmad, Kant, Emmanuel, Anthology of existence, Al-Tanweer House for Printing, Publishing and Distribution, 2009.
19. Sharad, Fouzia, The Philosophy of Language at Jürgen Habermas, Master Thesis, University of Mentouri, Constantinople, 2009-2010,.
20. Saghir, Nabil Muhammad, Jürgen Habermas's Contribution to the Development of Deliberative. Critical Reading in the Theory of Communicative Action, Vol. 2, Number, 41 Journal of the Islamic College, An Najaf al-Ashraf.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.105
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

21. Taha Abdel Rahman, Question of Ethics, Arab Cultural Center, Morocco, 1st edition, 2000.
22. Aali, Hasan, Habermas's communication sociology, Saeed University.
23. Free, Jean Marc, The Philosophy of Communication, Translation: Omar Mahibel, Variation Publications, Algeria, 1st edition, 2006.
24. Vinelson, James Jordan, Jürgen Habermas: A Very Short Introduction, The Hindawi Establishment for Education and Culture, Egypt, 1st edition, 2015.
25. Crepe, Ian, Social Theory from Parsons to Habermas, T: Muhammad Hussein Ghuloom, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait, 1999.
26. Mahmoud, Zaki Naguib, The Story of Modern Philosophy, Copyright Committee, Cairo, 1936.
27. Al-Mossadak, Hassan, The Foundations of Communication Science in Contemporary German Thought, Journal of Contemporary Arab Thought, Beirut, No. 24, 2004.
28. Mossadak, Hassan, Critical Communicative Theory, Arab Cultural Center, Morocco, 1st edition, 2005.
29. Makawi, Abdul Ghaffar, The Critical Theory of the Frankfurt School, Hindawi Establishment, 2017.
30. Habermas, Jurgen, The Philosophical Say of Modernity, translated by Fatima Al-Jayoushi, Publications of the Syrian Ministry of Culture, 1995.
31. Habermas, Jürgen, Atika discussion and the question of truth, T: Omar Muhaibel, Publications of Difference, Algeria, 1st edition, 2010.
32. Habermas, Jürgen, Science and Technology as “Ideology”, Translation: Hassan Saqer, 1st edition, Germany, 1st edition, 2003.
33. Habermas, Juergen, after Marx, translation: Muhammad Milad, 1st edition, Dar Al-Hiwar Publishing, 1st edition, 2002.
34. Habermas, Jürgen, Knowledge and Interest, Translation: Hassan Saqer, Cologne, Germany, 1st edition, 2001.
35. Habermas, Jürgen, German Philosophy and Jewish Mysticism: Translation: nadhir jahil, The Arab Cultural Center, Beirut, 1st edition, 1995.
36. Habermas, Jürgen, The Future of Human Nature Toward a Liberal Lint, George Kattoura, Oriental Library, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2006.